Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشخصيات ، ينتهى منها المؤلف ليلحق بغيرها ، بعد أن يلجأ إلى العبارات التى تجمد الموقف ، وتخمد الصراع ، كأن يقول : « فلندع هؤلاء الآخرين لحوادث الأيام ونوب الدهر ، تصنع بهم ما تصنع بالناس جميعًا ، ولنقم مع هذه الأسرة الناشئة التى أخذت تنمو فى سرعة فقد نجد فى الإقامة منها ما يكفى لإتمام هذا الحديث » .

وأدركت أيضًا أن طه حسين يحتفل للفظ ، ويحاول أن يخلق منه عالمًا جماليا تشكيليا إن شئت ، فهو يعامل الألفاظ ككتل ينضام بعضها إلى بعض ، ويتضافر الحرف مع الحرف فى بناء يكاد يتلمسه القارئ ، ويتحسسه المشاهد ، ويتكون من وحدات متشابهة ، ومتجاورة فهو حين يقول : (البغاة الطغاة – يضنى ويفنى – يسوء وينوء – رائعة بارعة – يائس بائس – الناغية الراغبة) ، تشعر أنا إزاء مشربية عربية مجدولة من وحدات زخرفية متقاربة ، وعلى قدر من المساحات متساوية ، فتعطى جمالاً شرقيًّا متناسقًا .

* * *

هذا هو إذن الجانب التشكيلى والملموس عند طه حسين ، وهو يتآزر مع الجانب الموسيقى والسمعى ، إنه يقصد إلى الكلمات قصدًا من أجل ما تحدثه من رنين ، يحاول أن يصك بعضها ببعض حتى تحدث نغمًا ، يخاطب الأذن ويخلق جوًّا موسيقيًّا يتحرك على الورق ، إنه صناجة العرب ، والمعبر عن ذوقها الموسيقى ، فالجمال